Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 4- December 2023 المجلد ٢٠- العدد ٤ – كانون الأول ٢٠٢٣

The Impact of Islamic Values on the Army and its Military Discipline until the End of the Umayyad Period (Courage as a model)

[1] Researcher Basem Kh. Amer [2] Asst. Prof. Dr. Wael M.S Rajab
[1] University of Anbar - College of Education for Humanities
[2] University of Anbar- College of Education for Humanities

Abstract:
The impact of Islamic values on the army and its military control until the end of the Umayyad era is one of the vital topics that it is necessary to highlight because it reflects a correct picture.
It is clear about the Islamic society and is considered the basis of the Arab Islamic nation's cultural and historical heritage. Among these values is the value of courage that we discussed in this study because courage was and still is the basic foundation for achieving victory in battles. The study was divided according to the time period into courage in the Prophet's era and we mentioned some situations in it. And the historical incidents in which the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) played a major role, in addition to the honorable Companions (may God be pleased with them). Then in the second section, we discussed courage and its value in the Rashidun era in the time of Caliph Abu Bakr, Caliph Omar bin Al-Khattab, Caliph Othman bin Affan, and Caliph Ali Ibn Abu Talib (may God be pleased with them) and the value of courage in eliminating apostates and spreading the Islamic religion. In the third and final section, we discussed the value of courage in the Umayyad era and how courage had a role in increasing the area of the Islamic State's lands. At the end of the study, there is a conclusion, followed by footnotes, then sources and references.

1: Email:
bas20h6019@uoanbar.edu.iq
2: Email
ed.wael_mommad@uoanbar.edu.iq
1: **ORCID**: 0000-0000-0000-0000
2: **ORCID**: 0000- 0001-9638-2266

10.37653/juah.2023.181658
Submitted: 07/09/2022
Accepted: 16/10/2022
Published: 15/12/2023
Keywords:
Islamic Values
Army
Umayyad Period
Courage

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أثر القيم الاسلامية على الجيش وضبطه العسكري الى نهاية العصر الأموي (الشجاعة انموذجا)

[١] الباحث باسم خلف عامر [٢] أ.م.د. وائل محمد سعيد رجب

[١] جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

[٢] جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

يعد أثر القيم الاسلامية على الجيش وضبطه العسكري الى نهاية العصر الاموي من المواضيع الحيوية التي من الضروري تسليط الضوء عليها لأنها تعكس صورة صحيحة وواضحة عن المجتمع الاسلامي وتعد الاساس في تراث الامة الاسلامية العربية الحضاري والتاريخي، ومن هذه القيم هي قيمة الشجاعة التي تناولنها في هذا المبحث لان الشجاعة كانت ولازالت الركيزة الاساسية لتحقيق النصر في المعارك ، وقسم المبحث حسب الفترة الزمنية الى الشجاعة في العصر النبوي وذكرنا فيها بعض المواقف والحوادث التاريخية التي كان للنبي محمد (صلى الله علية وسلم) دورا كبيرا فيها بالإضافة الى الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ثم في القسم الثاني تناولنا الشجاعة وقيمتها في العصر الراشدي في زمن الخليفة ابو بكر والخليفة عمر بن الخطاب والخليفة عثمان بن عفان والخليفة علي ابن ابي طالب (رضي الله عنهم) وقيمة الشجاعة في القضاء على المرتدين ونشر الدين الاسلامي اما في القسم الثالث والاخير تناولنا قيمة الشجاعة في العصر الاموي وكيف كان للشجاعة دور في زيادة مساحة اراضي الدولة الاسلامية وفي نهاية المبحث خاتمه تلتها الهوامش ثم المصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية

القيم الاسلامية، الجيش، العصر الأموي، الشجاعة

المقدمة:

أن الدين الاسلامي دين شامل متكامل يضبط حياة الانسان ، ويرشده الى الطريق الصحيح وقد أحتوى الدين الاسلامي على مجموعة من القيم الاسلامي التي اثرت بشكل كبير في كل مجالات الحياة .

يعد أثر القيم الاسلامية على الجيش وضبطه العسكري الى نهاية العصر الاموي من المواضيع الحيوية التي من الضروري تسليط الضوء عليها لأنها تعكس صورة صحيحة

وواضحة عن المجتمع الاسلامي وتعد الاساس في تراث الامة الاسلامية العربية الحضاري والتاريخي، ومن هذه القيم هي قيمة الشجاعة التي تناولنها في هذا المبحث لان الشجاعة كانت ولازالت الركيزة الاساسية لتحقيق النصر في المعارك، وقسم المبحث حسب الفترة الزمنية الى الشجاعة في العصر النبوي وذكرنا فيها بعض المواقف والحوادث التاريخية التي كان للنبي محمد (صلى الله علية وسلم) دورا كبيرا فيها بالإضافة الى الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ثم في القسم الثاني تناولنا الشجاعة وقيمتها في العصر الراشدي في زمن الخليفة ابو بكر والخليفة عمر بن الخطاب والخليفة عثمان بن عفان والخليفة علي ابن ابي طالب (رضي الله عنهم) وقيمة الشجاعة في القضاء على المرتدين ونشر الدين الاسلامي اما في القسم الثالث والاخير تناولنا قيمة الشجاعة في العصر الاموي وكيف كان للشجاعة دور في زيادة مساحة اراضي الدولة الاسلامية وفي نهاية المبحث خاتمه تلتها الهوامش ثم المصادر والمراجع .

أثر القيم الاسلامية على الجيش وضبطه العسكري الى نهاية العصر الاموي (الشجاعة أنموذجا)

أثر قيمة الشجاعة على الجيش الاسلامي الى نهاية العصر الاموي

تعد شجاعة الجنود الركيزة الأولى والسبب الأول للتحقيق الانتصار في المعركة، وهي من الأمور المطلوبة في أثناء المعركة بل حتى قبلها، كمهمة العيون لجلب أخبار العدو ومهمة الجرحى ومهمة الامداد وغيرها، وفي العصر النبوي هناك الكثير من الأمثلة على ذلك، فقد كان الجيل الأول أروع مثال للشجاعة فقد سطروا أمثلة رائعة في الاقدام ومعانقة الموت لتحصيل الشهادة. وسكون الكلام على الشجاعة في ثلاثة مراحل:

اولا/ أثر قيمة الشجاعة على الجيش الاسلامي في العصر النبوي:

أوردت المصادر التاريخية الكثير من المواقف التي تعبر عن شجاعة الرجال في ساحات القتال، ومن أروع الأمثلة على ذلك شجاعة النبي ﷺ، فاذا ذكرت الشجاعة فهو أكثر الناس شجاعة، واذا ذكر الحلم في أحلم الناس، واذا ذكر الكرم فهو السخي الكريم، لكن موضوع بحثنا عن الشجاعة فسيكون الكلام عليها فقط.

فعن علي بن ابي طالب ﷺ: كنا إذا حمي البأس، ولقي القوم القوم، اتقينا به. وعن أنس عنه ﷺ قال: «فضّلت على الناس بأربع: بالسماحة، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش[١].

قال الإمام أحمد: عن حارثة بن مضرب عن علي ﷺ قال: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا[٢].

عن أنس ﷺ قال: كان النبي ﷺ، أحسن الناس وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق الناس قبل الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت، وهو يقول: " لن تراعوا، لن تراعوا " ، وهو على فرس لأبي طلحة عرى ما عليه سرج، وفي عنقه السيف، فقال: " لقد وجدته بحرا، أو إنه لبحر " [٣].

بعد أن دارت معركة حنين والتقى المسلمون والكفار، ولَّى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قِبَلَ الكفار ثم قال: "أي عباس، ناد أصحاب السمرة" فقال عباس: – وكان رجلًا صيِّتًا – فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله لكأن عَطْفَتهم حين سمعوا صوتي عَطْفَة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك، يا لبيك، قال: فاقتتلوا والكفار، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال ﷺ: "الآن حمي الوطيس[٤].

ففي هذا الموقف ظهرت شجاعة النبي ﷺ التي لا نظير لها.

وسئل البراء، فقال له رجل: يا أبا عمارة، أكنتم وليتم يوم حنين؟ قال: لا والله ما ولَّى رسول الله ﷺ، ولكنه خرج شبان أصحابه وإخفاؤهم حسرًا ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح،

---

(١) مغلطاي، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا: ص٤١٤؛ المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: ١٢٧/٦.

(٢) أبن حنبل، المسند، ٢/ ٢٢٨؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة: ٤٠٦/٣.

(٣) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ) الأدب المفرد، تح: سمير بن أمين الزهيري، ط١ (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م)،ص ١٥٨؛ القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، (المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر، ب ت) ١٣٢/٢.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٣٣٤/٣، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩/٤.

فلقوا قومًا رماة لا يكاد يسقط لهم سهم، جمع هوازن، وبني نَصْرٍ، فرشقوهم رشقًا ما يكادون يخطئون، فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحارث يقود بغلته، فنزل ودعا واستنصر وهو يقول: "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم نزِّل نصرك"(٥).

وذكر المؤرخون أن بني النضير لما تآمروا بما تآمروا به من إدلاء الصخرة على رسول الله ﷺ، نهاهم عن ذلك سلام بن مشكم وخوفهم الحرب فعصوه، فصعد عمرو بن جحاش ليدحرج الصخرة، وجاء النبي ﷺ الخبر من السماء، فقام كأنه يريد حاجة، وانتظره أصحابه، فأبطأ عليهم، وجعلت يهود تقول: ما حبس أبا القاسم، وانصرف أصحابه؟ فقال كنانة بن صوريا: جاءه الخبر بما هممتم به، قال: ولما رجع أصحاب رسول الله ﷺ انتهوا إليه وهو جالس في المسجد، فقالوا: يا رسول الله، انتظرناك ومضيت، فقال: همت يهود بقتلي، وأخبرنيه الله عز وجل، ادعوا لي محمد بن مسلمة، قال: فأتى محمد بن مسلمة، فقال: اذهب إلى يهود فقل لهم: اخرجوا من بلادي فلا تساكنوني وقد هممتم بما هممتم به من الغدر. فزحف اليهم رسول الله ﷺ، فحاصرهم رسول الله ﷺ، خمسة عشر يوماً، حتى صالحوه على أن يحقن لهم دماءهم، وله الأموال والحلقة(٦).

ويظهر هذه الحادثة فرط شجاعة النبي ﷺ، وقوة يقينه، وصبره على الأذى.

أما شجاعة الصحابة في عهد النبي ﷺ فنرى نموذجاً رائعاً من الصحابيين من صغار الصحابة رضوان الله عليهم، يصفهما عبد الرحمن بن عوف ﷺ بأنهما غلمان، حدثاء الأسنان، ألا وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء، إذ أراد كل واحد منهما أن ينقض على أَبى جهل حتى يقتله لما فعله مع رسول الله ﷺ، ولأذيته للإسلام وأهله، ويحكى لنا عبد الرحمن بن عوف ﷺ قائلاً: (بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار، حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخْبِرْتُ أنه يسب رسول الله، والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك، فغمزني الأخر، فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى

(٥) الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت: ٩٤٢هـ) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط١ (دار الكتب العلمية ، لبنان، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، ١٢١/٩.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٥٣/٢.

أبى جهل يجول في الناس، قلت: ألا، إن هذا صاحبكما الذى سألتماني، فابتدراه بسيفهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله فأخبراه، فقال: أيكما قتله. قال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال: هل مسحتما سيفيكما. قالا: لا، فنظر في السيفين، فقال: " كلاكما قتله" [٧].

وتظهر جلياً شجاعة الصحابة ﷺ في معركة أُحد، فعندما تجهز كفار قريش في شوال سنة ثلاثة، وقد استمدوا بحلفائهم والأحابيش من بني كنانة وغيرهم، وخرجوا بنسائهم لئلا يفروا، فأتوا فنزلوا بموضع يقال له: عينين، وهو بقرب أحد على جبل ببطن السبخة من قناة، على شفير الوادي، مقابلة المدينة[٨].

فرأى رسول الله ﷺ رؤيا، أن في سيفه ثلمة، وأن بقراً تذبح، وأنه أدخل يده في درع حصينة؛ فتأولها: أن نفراً من أصحابه يقتلون، وأن رجلاً من أهل بيته يصاب، وأول الدرع المدينة. فأشار رسول الله ﷺ أن لا يخرجوا إليهم، وأن يتحصنوا بالمدينة، فإن قدموا منها قاتلهم على أفواه الأزقة، ووافق رسول الله ﷺ على هذا الرأي عبد الله بن أبي ابن سلول[٩].

وألح قوم من فضلاء المسلمين، ممن أكرمه الله تعالى بالشهادة في ذلك اليوم على رسول الله ﷺ في الخزرج إلى قتالهم، حتى دخل النبي ﷺ فلبس لأمته وخرج، وذلك يوم الجمعة، فصلى على رجل من بني النجار مات، يقال له: مالك بن عمرو، وقيل: بل اسمه محرز ابن عامر؛ فندم الذين ألحوا عليه، وقالوا: يا رسول الله إن شئت فاقعد. فقال رسول الله ﷺ: ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل. فخرج رسول الله ﷺ في ألف من أصحابه، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم للصلاة بمن بقى بالمدينة من المسلمين. فلما صار رسول الله ﷺ بالشوط بين المدينة وأحد، انصرف عبد الله ابن أبي ابن سلول بثلث الناس

(٧) البيهقي، دلائل النبوة، ٨٣/٣؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ١١٥/٣.

(٨) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب، ٤٣٤/٢، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٦٩/٢.

(٩) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص١٤٥، الطبري، أبو العباس، أحمد بن عبد الله ابن محمد، محب الدين (ت: ٦٩٤هـ)، خلاصة سير سيد البشر، تح: طلال بن جميل الرفاعي، ط١، (مكتبة نزار مصطفى الباز السعودية، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)، ص١٧٤.

مغاضباً إذ خولف رأيه، فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام، والد جابر، يذكرهم الله عز وجل والرجوع إلى رسول الله ﷺ، فأبوا عليه، ورجع عنهم إلى رسول الله ﷺ(١٠).

وذكر السهيلي أن انسحاب ابن سلول بثلث الجيش كان في الشوط بين المدينة وأحد، وقال: أطاعهم وعصاني، ما ندري علام نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس فرج بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام، أخو بني سلمة، يقول يا قوم أذكركم الله ألا تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال(١١).

فبقي من الجيش بعد ما كانوا الف بقي سبعمائة شخص، وقد واصلوا زحفهم نحو عدوهم، ولم يبالوا من خذل ولا بمن نكص على عقبيه، لاطمئنانهم بموعد الله، وأن النبي ﷺ لم يثنه قلة عددهم ولا كثرة عدد عدوهم، لمعرفة بشجاعة أصحابه وأنهم كالأسد الضارية لا تهاب لقاء الموت ، وإذا ذكرت الشجاعة فإن الأذهان تنصرف إلى أشجع الشجعان سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ، ومن أعظم المواقف التي تظهر فيها شجاعته ما حدث يوم الأحزاب من المبارزة بين علي وبين عمرو بن ود أشجع شجعان قريش، وأقوى فرسانها (١٢).

لا يزال الرسول ﷺ والمسلمون على الخندق، وعدوهم يحاصرهم ولم يكن بينهم قتال إلا الرمي بالنبال(١٣)، حتى خرجت فوارس من قريش على خيلهم بعد أن تلبسوا للقتال، منهم عمرو بن ود(١٤)، وعكرمة بن أبي جهل (١٥)، وهبيرة بن أبي وهب، ونوفل بن عبد الله (١٦)،

---

(١٠) ابن حزم، جوامع السيرة، ص١٥٧، البداية والنهاية: لابن كثير، ١٦/٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٠٤/٢؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ٢٠٠/٤.

(١١) لابن قتيبة الدينوري، المعارف: ١٥٩/١، ابن هشام، السيرة النبوية، ٦٤/٢؛ السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، ٣٠٢/٥.

(١٢) الصلابي ، السيرة النبوية ،٤١/١-٤٢.

(١٣) القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ٢٨٨/١؛ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ١٨٥/٢.

(١٤) عمرو بن عبد ود العامري القرشي من أشجع الفرسان العرب في الجاهلية، كان قائد المشركين في غزوة الخندق) الأحزاب)، قتل في المعركة، قتله علي بن أبي طالب ، الزركلي ،كتاب الاعلام ، ٨١/٥.

وضرار بن الخطاب [١٧]، ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم، حتى وقفوا على الخندق، ثم تيمموا مكانا ضيقا فاقتحموا منه، وجالت بهم خيلهم في أرض سبخة بين الخندق وسلع، فجعل عمرو يدعو إلى البراز، وهو ابن تسعين سنة، فقال علي ﷺ: أنا أبارزه، فأعطاه النبي ﷺ سيفه وعممه، وقال: "اللهم أعنه عليه" ، فقال عمرو: يا ابن أخي والله ما أحب أن أقتلك فقال علي: لكني والله أحب أن أقتلك، فحمى عمرو ونزل عن فرسه فعقره وأقبل إلى علي فتقاتلا وتجاولا وعلاهما غبرة وسمع المسلمون التكبير فعلموا أن عليا قتله وانكشفت الغبرة وإذا علي على صدره يذبحه وولى أصحابه هاربين[١٨].

ولما قتل علي بن أبي طالب ﷺ، عمرو بن ود يوم الأحزاب وسقط وانكشف، قال:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصواب
فصدرت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعفقت عن أثوابه ولو انني كنت المقطر بزني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب

(١٥) عكرمة بن عمرو أو عكرمة بن أبي الحكم هو عكرمة بن عمرو المخزومي القرشي المكنى بأبي عثمان، صحابي وفارس من فرسان قريش وأحد فرسان مكة ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،٢٩٤.

(١٦) عبد الله بن نوفل : الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمه ضريبة بنت سعيد بن القشب ، استقضى عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بالمدينة ، و قال أبا هريرة :هذا أول قاض رأيته في الإسلام ، ابن سعد ، الطبقات ،٥/١٥.

(١٧) ضرار بن الخطاب : كان أبوه الخطاب بن مرداس رئيس بني فهر في زمانه وكان يأخذ المرباع لقومه وكان ضرار بن الخطاب يوم الفجار على بني محارب بن فهر وكان من فرسان قريش وشجعانهم وشعرائهم المطبوعين المجودين حتى قالوا: ضرار بن الخطاب فارس قريش وشاعرهم وهو أحد الأربعة الذين وثبوا الخندق ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٧٤٨.

(١٨) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٢٣٢/٣، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، ١١٦/١.

نازلته وتركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي[١٩]

وإذا ذكرت الشجاعة فإن الأذهان تنصرف إلى أشجع الشجعان سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن أعظم المواقف التي تظهر فيها شجاعته ما حدث يوم الأحزاب من المبارزة بين علي وبين عمرو بن ود أشجع شجعان قريش، وأقوى فرسانها.

لا يزال الرسول ﷺوالمسلمون على الخندق، وعدوهم يحاصرهم ولم يكن بينهم قتال إلا الرمي بالنبال[٢٠]، حتى خرجت فوارس من قريش على خيلهم بعد أن تلبسوا للقتال، ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم، حتى وقفوا على الخندق، ثم تيمموا مكانا ضيقا فاقتحموا منه، وجالت بهم خيلهم في أرض سبخة بين الخندق وسلع، فجعل عمرو يدعو إلى البراز، وهو ابن تسعين سنة، فقال علي رضي الله عنه: أنا أبارزه، فأعطاه النبي ﷺ سيفه وعممه، وقال: "اللهم أعنه عليه" ، فقال عمرو: يا ابن أخي والله ما أحب أن أقتلك فقال علي: لكني والله أحب أن أقتلك، فحمى عمرو ونزل عن فرسه فعقره وأقبل إلى علي فتقاتلا وتجاولا وعلاهما غبرة وسمع المسلمون التكبير فعلموا أن عليا قتله وانكشفت الغبرة وإذا علي على صدره يذبحه وولى أصحابه هاربين[٢١].

ولما قتل علي بن أبي طالب ﷺ عمرو بن ود يوم الأحزاب وسقط وانكشف، قال:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصواب

فصدرت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي

وعففت عن أثوابه ولو انني كنت المقطر بزني أثوابي

---

(١٩) السيرة النبوية: لابن كثير، ٢٠٣/٣، المقدسي، البدء والتاريخ: ٢١٨/٤، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ط١ (الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٨)، ٣٨١/٣.

(٢٠) القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: ٢٨٨/١، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١٨٥/٢.

(٢١) لابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٢٣٢/٣، ابن الوردي، أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، زين الدين المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، ط١(دار الكتب العلمية – لبنان ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)، ١١٦/١.

لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب

نازلته وتركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي[٢٢]

وعندما انشد كعب بن الأشرف الشعر يهجو بأم الفضل ابنة الحرث، ثم شبب بنساء المسلمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم-: من لي بابن الأشرف؟ فقال: محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل: أنا لك به يا رسول الله، أنا اقتله، قال: افعل إن قدرت على ذلك[٢٣]، خرج محمد بن مسلمة إليه- أي إلى كعب- في ليلة أربع عشرة من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة ومشى معه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى البقيع[٢٤].

وأقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فأخذت امراته بناحيتها وقال إنك امرؤ محارب وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة قال إنه أبو نائلة لو وجدني نائما لما ايقظني فقال والله إني لأعرف في صوته الشر قال يقول لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قال هل لك يا بن الأشرف أن تتماشى الشعب العجور فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال غن شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم إن ابا نائلة شام يده فود رأسه ثم شم يده فقال ما رأيت كالليلة طيبا أعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حت اطمأن ثم مشى ساعة ثم عد لمثلها فأخذ بفود رأسه ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلف عليه أسيافهم فلم تغن شيئا ، قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا وقد أوقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد أصيب الحارث بن أوس ابن معاذ فجرح في رأسه أو في رجله اصابه بعض أسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى أسندنا في حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح

(٢٢) ابن كثير ، السيرة النبوية ، ٢٠٣/٣، المقدسي، البدء والتاريخ، ٢١٨/٤؛ الشنتريني ، أبو الحسن علي بن بسام (ت: ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس،ط١ (الدار العربية للكتاب، تونس، ، ١٩٧٨)، ٣٨١/٣.

(٢٣) ابن إسحاق، السير والمغازي، ص٣١٧.

(٢٤) المغازي: الواقدي، ١٢٨/١.

صاحبنا ورجعنا الى أهلنا فأصبحنا وفد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهدوي إلا وهو يخاف على نفسه(٢٥).

ثانيا/ أثر قيمة الشجاعة على الجيش الاسلامي في العصر الراشدي:

عرف العصر الراشدي بالكثير من المواقف التي بينت قيمة الشجاعة ومنها عندما أطلق النبي ﷺ لقب سيف الله المسلول على خالد بن الوليد ﷺ فهذه التسمية سماه بها رسول الله ﷺ لشجاعته وبسالته، فقد قال رسول الله ﷺ: خالد سيف من سيوف الله عز وجل، ونعم فتى العشيرة(٢٦).

وتظهر شجاعة خالد بن الوليد ﷺ كسره ﷺ تسعة أسياف في يوم مؤتة، فعندما قتل الأمراء الثلاثة ، زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة تسلم خالد بن الوليد قيادة الجيش الذي يخوض أشرس معاركه الحربية، فلما أخذ الراية خالد بن الوليد: قال رسول الله ﷺ: " الآن حمي الوطيس" قال: فحدثني العطاف ابن خالد قال: لما قتل ابن رواحة مساء، بات خالد، فلما أصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقة، وساقته مقدمة، وميمنته ميسرة، وميسرته ميمنة. فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم، وقالوا: قد جاءهم مدد، فرعبوا فانكشفوا منهزمين، فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم. وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية(٢٧).

وقال الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ في حق خالد ﷺ: عجزت النساء أن يلدن مثل خالد بن الوليد(٢٨)، ولما طلب منه بعض الصحابة أن يعزل خالدا عن قيادة الجيش رفض ذلك، وقال: لا أغمد سيفا سله على الكافرين والمنافقين(٢٩).

(٢٥) ابن هشام، السيرة النبوية ، ٣/٣٢٣، بن حزم، جوامع السيرة النبوية: ص١٢٢.

(٢٦) ابن حنبل، المسند، ٢٨/ ٢٧.

(٢٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤/٢٤٦، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٢/ ٤٨٦؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة: ٢/١٨٢.

(٢٨) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٢/١٠٢؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٣٥٩، الحلبي، السيرة الحلبية، ٣/ ٢٧٩.

وكان لفرط شجاعة خالد ﷺ ودهاته الحربية وكثرة انتصاراته على جيوش الأعداء وصل الأمر بالخليفة عمر ﷺ أن يعزله عن قيادة الجيش حتى لا يفتتن الناس به، وكتب بذلك إلى الأمصار قائلا: إني لم أعزل خالدا عن مبخلة ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع، أي وأن نصر خالد على من قاتله من المشركين ليس بقوته ولا بشجاعته، بل بفضل الله(٣٠).

وتظهر شجاعة خالد بن الوليد ﷺ في منازلته لقائد الفرس هرمز في معركة ذات السلاسل فعلى الرغم من هجوم حامية هرمز للدفاع عن قائدهم إلا أنّ ذلك لم يمنع خالداً من قتله ومن مواجهة تلك الحامية بكل شجاعة، ولم يقل في نفسه يجب عليّ أن لا أقتله حتى لا تغضب إليه حاميته ويجب علي أن أتركه حتى تتركني حاميته، لا بل قتله وتصدى للحامية حتى تقدم المسلمون بقيادة القعقاع للدفاع عن قائدهم خالد وولى الفرس مدبرين، كان هرمز، قد كتب إلى كسرى بكتاب خالد فأمده كسرى جيش بقيادة قارن (٣١).

ولكن هرمز استخف بجيش المسلمين فسارع إليهم قبل وصول قارن فنكب ونكب جيشه، وهرب فلول المنهزمين فالتقوا بجيش قارن [٣٢] وتذامروا فيما بينهم وتشجعوا على قتال المسلمين، وكان خالد قد بعث المثنى بن حارثة وأخاه المعنَّى في آثار القوم، ففتحا بعض الحصون، وعلما بمجيء جيش الفرس فأبلغا خالداً الخبر، وكتب خالد إلى أبي بكر بمسيره إليهم، وسار وهو مستعد للقتال حتى لا يفاجأ بهم، والتقى المسلمون معهم في (المذار) فاقتتلوا، وخرج قائدهم قارن ودعا إلى البراز، فبرز إليه خالد ولكن سبقه إليه معقل بن الأعمش

(٢٩) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، ط١ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) ، ٧/ ٢٦٦؛ الحلبي، السيرة الحلبية: ٣/ ٢٧٩ .

(٣٠) الحلبي، السيرة الحلبية: ٣/ ٢٨٠ .

(٣١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٤/ ١٦٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣٨٦/٢، الصلابي، عَلي محمد محمد، الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره، (دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م)، ص٣١٢.

(٣٢) قارن بن قريانس ، قائد فارسي كان على رأس جيش في معركة المذار ، التي انهزم فيها الفرس وقتل قارن على يد معقل بن الاعشى ، الطبري ، تاريخ الطبري ، ٣٥١/٣.

بن النباش فقتله، واشتد القتال بين الفريقين ولكن الفرس انهزموا بعد مقتل قادتهم، وقتل منهم ثلاثون ألفاً ولجأ بقيتهم إلى السفن فهربوا عليها ومنع الماء المسلمين إلى المدينة(٣٣).

أما خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق ﷺ، فقدم نفسه رخيصه، فحضر المشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وكان يقحم نفسه على المهالك، ولازم الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يتركه لوحده يوم الشدائد، وكان فيمن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، ويوم حنين حين ولى الناس(٣٤).

فعن علي ﷺ أنه قال: أخبروني من أشجع الناس؟ فقالوا: أنت، قال: أما إني ما بارزت أحدًا إلا انتصفت منه، ولكن أخبروني بأشجع الناس؟ قالوا: لا نعلم، فمن؟ قال: أبو بكر، إنه لما كان يوم بدر، فجعلنا لرسول الله ﷺ عريشًا، فقلنا: من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوى إليه أحد من المشركين؟ فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر ﷺ شاهرًا بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لا يهوى إليه أحد إلا هوى إليه؛ فهو أشجع الناس(٣٥).

ولما انصرف المشركون من معركة أحد فبلغوا الروحاء قالوا: لا محمدا قتلتم، ولا الكواعب أردفتم، بئس ما صنعتم، ارجعوا بنا، فرجعوا، فسمع بذلك النبي ﷺ، فندب المسلمون، فانتدبوا وقال: لا يخرجن معنا إلا من شهد الوقعة، وقيل: انتدب منهم سبعون رجلا فيهم أبو

(٣٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٤/ ١٦٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣٨٦/٢، الصَّلاَّبي، الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره: ص٣١٢.

(٣٤) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ٣١٠/٣.

(٣٥) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية: تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ٢٧٢/٣، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء: تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٣٣.

بكر والزبير[٣٦]، فخرجوا حتى بلغوا بئر أبي عنبة، أو حمراء الأسد، فقال المشركون: نرجع من قابل[٣٧].

وفي معركة أحد ايضا ظهرت صور ونماذج فذة ورائعة من صور الفداء، فهذا مصعب بن عمير ﷺ حمل اللواء فلما جال المسلمون ثبت به، فأقبل ابن قميئة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها، وهو يقول: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)[٣٨]، وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنى عليه فقطع يده اليسرى، فحنى على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول: (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)، ثم حمل عليه الثالثة فأنفذه واندق الرمح، ووقع مصعب وسقط اللواء، وابتدره رجلان من بنى عبد الدار، سويبط بن حرملة وأبو الروم، وأخذه أبو الروم فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون[٣٩].

بعد وفاة النبي ﷺ راحت بعض قبائل العرب يرتدون عن الإسلام وقف الصدّيق ﷺ أمام هذه الفتنة المرتدين، وجهز من المهاجرين والأنصار أحد عشر جيشاً، وعقد لقادة هذه الجيوش أحد عشر لواءً ودفع بهم في أرجاء جزيرة العرب ليعيدوا المرتدين إلى سبيل الهدى والحق . وكان أقوى المرتدين بأساً ، وأكثرهم عدداً ، بنو حنيفة أصحاب مسيلمة الكذّاب ،فقد اجتمع لمسيلمة من قومه وحلفائهم أربعون ألفاً من أشداء المحاربين . وكان أكثر هؤلاء قد اتبعوه عصبية . ولذلك نجد بعضهم يقول : أشهد أن مسيلمة كذاب ومحمداً صادق .. لكن كذاب ربيعة يقصد مسيلمة أحب إلينا من صادق مُضَر يقصد محمد صلى الله عليه وسلم . وكان ممن تصدى لجيش مسيلمة البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما حميت وطيس المعركة بين المسلمين والمرتدين أنصار مسيلمة

---

(٣٦) ابن كثير، السيرة النبوية ، ١٠١/٣ ؛ ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ١٧٢/٣.

(٣٧) الأصبهاني، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي ، أبو القاسم (ت: ٤٧٠هـ)، المستَخرَجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة: المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية، ٣٦١/١.

(٣٨) سورة أل عمران: الآية ١٤٤؛ ابن كثير ، تفسير ابن كثير ،٦٨.

(٣٩) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله (ت: ٢٠٧هـ)، المغازي: تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٩/١٤٠٩، ٢٣٩/١.

الكذّاب . التفت البراء بن مالك إلى قومه وقال : يا معشر الأنصار لا يُفَكِّرَنَّ أحد منكم بالرجوع إلى المدينة ، فلا مدينة لكم بعد اليوم وإنما هو الله وحده .. ثم الجنة . ثم حمل على المشركين ، وحملوا معه وانبرى يشق الصفوف ويُعْمل السيف في رقاب أعداء الله حتى زُلزلت أقدام مسيلمة وأصحابه ، فلجأوا إلى الحديقة التي عرفت بحديقة الموت لكثرة من قتل في ذلك اليوم [٤٠].

كانت هذه الحديقة رحبة الأرجاء سامقة الجدران فأغلق مسيلمة والآلاف المؤلفة من جنده عليهم أبوابها ، وتحصنوا بعالي جدرانها وظلوا يرمون المسلمين بنبالهم من داخلها . عند ذلك تقدم مغوار الإسلام والمسلمين البسل البراء بن مالك وقال: يا قوم ، ضعوني على تُرس، وارفعوا الترس على الرماح ثم اقذفوني إلى الحديقة قريباً من بابها فإما أن أستشهد ، وإما ان أفتح لكم الباب ، وفي لمح البصر جلس البراء بن مالك على ترس ، فقد كان ضئيل الجسم نحيله ، ورفعته عشرات الرماح فألقته في حديقة الموت بين الآلاف المؤلفة من جند مسيلمة الكذاب، فنزل عليهم ، وما زال يجالدهم أمام باب الحديقة ، ويُعمل في رقابهم السيف حتى قتل عشرة منهم وفتح الباب ، وبه بضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم أو ضربة بسيف. فتدفق المسلمون على حديقة الموت، من حيطانها وأبوابها وظلوا يقاتلون حتى قتلوا منهم قريباً من عشرين ألفاً ووصلوا إلى مسيلمة فأردوه صريعاً . حُمِلَ البراء بن مالك إلى رحله ليداوي فيه وأقام عليه خالد بن الوليد شهراً يعالجه من جراحه حتى أذن الله له بالشفاء وهكذا كتب الله للمسلمين النصر على يديه[٤١].

نرى من خلال هذه القصة مدى شجاعة الصحابة في حرب بنو حنيفة، إذ كانوا أشداء في الحروب، ونرى كذلك شجاعة البراء بن مالك رضي الله عنه إذ اقتحم الحديقة مع وجود عدد كبير من العدو.

ومن مواقف الشجاعة والبطولة موقف أبو عبد الله سلمان بن ربيعة الباهلي، الذى تولى قيادة الجيش لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، في معركة القادسية، في سنة أربع عشرة الهجرية (٦٣٥ م). وأبلي سلمان في معركة القادسية بلاء عظيمة، فلما انهزم الفرس

(٤٠) البلاذري ، فتوح البلدان ، ١٠٧/١.

(٤١) ابن سعد ، الطبقات الكبير ، ١٤٧/٦؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، ٢٧/٢.

الحق سلمان وأخوه عبد الرحمن بطائفة منهم قد نصبوا راية وقالوا: لا نبرح حتى نموت! فقتلهم سلمان ومن معه(٤٢).

فقد جعل سعد بن أبي وقاص قسمة الغنائم على سلمان، اذي جمع ما في القصر والأيوان والدور، وأحصى ما يأتيه به الطلب، وكان أمل المدائن قد نهبوها عند الهزيمة وهربوا في كل وجه، فما أفلت أحدهم بشيء إلا أدركه الطلب فأخذوا ما معه. وقسمت الغنائم، وأصاب كل واحد من الفوارس تسعة آلاف درهم وتسع من الدواب. وقيل: إن الغنيمة كانت ثلاثين ألف ألف درهم، فقسمها سلمان، وبعث سعد بن أبي وقاص بالأخماس إلى عمر بن الخطاب، وكان ذلك سنة سبع عشرة الهجرية، وحشد هرقل ملك الروم قوات كبيرة، من (الجزيرة) وغيرها برة ومن الإسكندرية بحراً، فلما علم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بذلك حشد قوات المسلمين في (حمص)، وكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعلمه بهذا الموقف العصيب، فكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما: «اندب الناس مع القعقاع بن عمرو، وسرحهم من يومهم الذي يأتيك فيه كتابي إلى (حمص)، فإن أبا عبيدة قد أحيط به، وتقدم إليهم في الجد والحث(٤٣).

ثالثاً/ أثر قيمة الشجاعة على الجيش الاسلامي في العصر الأموي:

كان العصر الاموي عصرا لبروز شجاعة المسلمين وهذا يتضح في العديد من الحروب والمعارك التي خاضها الامويين ومنها فتوح محمد بن القاسم الثقفي فيها افتتح محمد بن القاسم بن أبي عقيل الثقفي الديبل ثم سار إلى البيرون فأتاه كتاب الحجاج أنت أمير ما افتتحت، قال أبو عبيدة ولاه الحجاج وهو ابن سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول يزيد ابن الحكم إن الشجاعة والسماحة والندى لمحمد بن القاسم بن محمد(٤٤).

غزا مسلمة أرض الروم من ناحية سورية، ففتح الحصون الخمسة التي بسورية وغزا فيها العباس بن الوليد، قال بعضهم: حتى بلغ الأرزن، وقال بعضهم: حتى بلغ سورية وقال محمد بن عمر: قول من قال: حتى بلغ سورية أصح. وفيها قتل محمد بن القاسم الثقفي داهر بن صصة ملك السند، وهو على جيش من قبل الحجاج بن يوسف. فجاءنا الملك داهر في جمع

(٤٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٣/٤/٢.

(٤٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٣/٤/٢ ؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب، ١٩١/٢.

(٤٤) بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط ، ٣٠٤.

كثير ومعه سبع وعشرون فيلا، فعبرنا إليهم، فهزمهم الله، وهرب داهر، فلما كان في الليل أقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين، فقتل داهر وعامة أولئك، وتبعنا من انهزم، ثم سار محمد بن القاسم فافتتح الكيرج وبرهما(٤٥).

وفيها فتح قتيبة بن مسلم مدينة بخارى، وهزم جمع العدو من الترك بها، وفيها طلب طرخون ملك الصغد بعد فتح بخارى من قتيبة أن يصالحه على مال يبذله في كل عام، فأجابه قتيبة إلى ذلك، وأخذ منه رهنا عليه، وكانت قيادة محمد تتميز بالجرأة والمجازفة، فقد أقدم على التغلغل في مجاهل السند غير هياب ولا وجل، فكان لجرأته النادرة أثرها في جنوده، فأقدم بعضهم على مجازفات بالغة الخطورة، كما فعل المرادي من أهل الكوفة في إقدامه على تسلق السلالم المقامة على أسوار الديبل، فأشرف على تيمة الأسوار(٤٦).

وصورة أخرى لا تقل عن السابقة من صور البطولة والشجاعة صورة وشجاعة قتيبة بن مسلم الباهلي فعندما ولى الحجاج بن يوسف الثقفي عن خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ست وثمانين الهجرية، فقدم قتيبة خراسان وأخذ يعرض الجند للغزاة، فلما كان بالطالقان أتاه دهاقين بلخ وساروا معه، فقطع نهر جيحون، فتلقاه ملك الصانيان بهدايا ومفاتيح من ذهب، ودعاه إلى بلاده وسلمها إليه، ثم سار قتيبة إلى (آخرون) و (شومان)، فصالحه ملكها على فدية أداها إليه، ثم انصرف عائدة إلى خراسان(٤٧).

وفي سنة سبع وثمانين الهجرية، غزا قتيبة بيكند وهي أدنى مدائن بخاري إلى النهر، فقطع النهر وسار إلى بيكند ولما نزل بساحتهم، استنصروا الغد واستمدوا من حولهم، فأتوهم في جمع كثير، وأخذوا بالطريق، فلم ينفذ لقتيبة رسول ولم يصل إليه رسول ولا خبر شهرين. وكان قتيبة يقاتل عدوه كل يوم، ثم أعطاه أهل بخاري مالا ليرة عنهم قتيبة، فأتاه وقال له سرا من الناس: الحجاج قد عزل، وقد أتي عامل إلى خراسان، فلو رجعت بالناس كان أصلح،

---

(٤٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٤٢/٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٢٥٨/٦.

(٤٦) ابن كثير، البداية والنهاية: ٤٢٢/١٢ ؛ خطاب ، محمود شيت ، قادة فتح السند وأفغانستان ، ط١ (دار الأندلس الخضراء ، بيروت، ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م)، ص٣٢٢.

(٤٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٤٣٠/٦؛ الكامل في التاريخ: ابن الأثير، ١١/٤ ؛ مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت : ٤٢١هـ) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح: أبو القاسم إمامي، ط٢ (سروش، طهران ، ٢٠٠٠ م)، ٣٩٥/٢.

فأمر قتيبة بقتله خوفا من أن يظهر الخبر فيهلك الناس. ثم قال لرجل كان عنده هو ضرار بن حصين الضبي حين جاءه العين بهذا الخبر: «لم يبق أحد يعلم هذا الخبر غيري وغيرك، وإني أعطي الله عهدا لئن ظهر هذا الحديث من أحد حتى تنقضي حربنا هذه الألحقتك به فاملك لسانك، فإن انتشار هذا الحديث يف من أعضاد الناس». وأمر أصحابه بالجد في القتال، فقاتلهم قتالا شديدة. وانهزم أعداؤه يريدون المدينة، وأتبعهم المسلمون فتفرقوا. وركبهم المسلمون في مطاردة عنيفة، فقتلوا منهم من قتلوا، وأسروا منهم من أسروا. واعتصم من دخل المدينة، فسأله المحصورون الصلح، فصالحهم واستعمل عليهم عاملا. ثم إن قتيبة رحل عنهم يريد الرجوع، فلما سار خمسة فراسخ، نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه، فرجع إليهم وقد تحصنوا، فقاتلهم شهرة، ثم وضع الفعلة فنقبوا سورها، فسألوه الصلح فلم يقبل، ودخل المدينة عنوة، وقتل من كان فيها من المقاتلة[٤٨].

النتائج

من خلال ما تقدم نلاحظ ان القيم التي سادت في المدة بعد فجر الاسلام وحتى نهاية العصر الاموي كانت منهجا يعتبر مثالية ذلك المجتمع ومقدار ما وصلت الية تلك القيم من كونها تكشف عن صورة العلاقات التي كانت تربط افراد الجيش فيما بينهم وكانت قيمة الشجاعة من القيم التي حفزت الجنود على الثبات والتضحية وتحقيق الانتصار على الاعداء ، وان الشجاعة كانت عنصر مهم في القيم التي أثرت على الجيش ، وكانت هنالك مواقف بطولية للصحابة والتابعين والخلفاء الامويين كان لها دور في الدفاع عن المسلمين ورفع راية الاسلام ، وفي الختام اسال الله ان يجعل هذا العمل خالصا صوابا مباركا وأسال الله ان يرزقنا الاخلاص في القول والفعل ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة وسلم ..

المصادر:

- البكجري، أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء، تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م.

(٤٨)ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ٣/٧٤ ؛ الكامل في التاريخ: ابن الأثير، ٤/١١ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ٢/٣٩٥.

- أحمد ابن حنبل، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد(ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل: تح: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، د. م، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الجامع الصحيح المختصر، تح: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت ، ١٤٠٧ / ١٩٨٧م.
- إسماعيل الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد (ت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، حياة الصحابة: تح: بشار عوّاد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحوالفنه في المبدأ والمعاد، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)،تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، شعب الإيمان، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ولي الدين (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت،، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بنَ ايْماز(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح : عمر عبد السلام التدمري ، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣ هـ /١٩٩٣م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، السيرة النبوية من البداية والنهاية، تح : مصطفى عبد الواحد ، ط١، دار المعرفة، بيروت ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م.
- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: نحو ٣٥٥هـ/٩٦٥م)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د. ت.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال،تح: عبد المنعم عامر، مرا: جمال الدين الشيال، ط١، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

- ابن هشام ،ابو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٣ هـ/٨٢٨م)،
- السيرة النبوية لابن هشام، تح : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥ م.
- أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ط١ (الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٨)،
- القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ٢٨٨/١؛ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض، ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م)
- ابن الوردي، أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، زين الدين المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، ط١(دار الكتب العلمية – لبنان ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)،
- الأصبهاني، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي ، أبو القاسم (ت: ٤٧٠هـ)، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة: المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية،
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م
- الصلابي، عَلي محمد محمد، الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره، (دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م)
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، ط١ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م)
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠ م.

English Reference

- Al-Bakjari, Abu Abdullah Mughalatay bin Qulaij bin Abdullah (d. 762 AH/1360 AD), referring to the biography of the Chosen One and the history of the caliphs after him, ed.: Muhammad Nizam al-Din al-Futaih, 1st edition, Dar al-Qalam, Damascus, Dar al-Shamiya, Beirut, 1416 AH / 1996 AD
- Ahmad Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ibn Muhammad Ibn Hanbal Ibn Hilal Ibn Asad (d. 241 AH/855 AD), Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal: edited by: Shuaib Al-Arnaut, Adel Murshid and others, 1st edition, Al-Resala Foundation, Dr. M, 1422 AH / 2001 AD
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (d. 256 AH / 869 AD), Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar, ed.: Mustafa Deeb Al-Bagha, 3rd edition, Dar

Ibn Katheer, Beirut, 1407 / 1987 AD.

- Ismail Al-Kandahlawi, Muhammad Yusuf bin Muhammad Ilyas bin Muhammad (d. 1384 AH / 1964 AD), Life of the Companions: edited by: Bashar Awad Marouf, 1st edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1420 AH / 1999 AD.
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD), al-Muntaḍām fi Tarikh al-Numm wal-Kings, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1412 AH/1992 AD.
- Al-Salihi, Muhammad bin Yusuf al-Shami (d. 942 AH/1535 AD), Paths of Guidance and Righteousness in the Biography of the Best of Servants, Mention of His Virtues, Signs of His Prophethood, His Actions, and Conditions of His Art in the Beginning and the Return, ed.: Adel Ahmed Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Dar al-Kutub. Scientific, Beirut, 1414 AH / 1993 AD
- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli (d. 310 AH / 922 AD), History of the Messengers and Kings, 2nd edition, Dar Al-Turath, Beirut, 1387 AH / 1967 AD.
- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa (d. 458 AH / 1065 AD), Shu'ab Al-Iman, edited by: Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, 1st edition, Al-Rushd Library, Riyadh, 1423 AH / 2003 AD.
- Ibn Khaldun, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad Wali al-Din (d. 808 AH / 1405 AD), Diwan al-Mubtada wa al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and Those Who Contemporarily Have Great Importance, ed.: Khalil Shehadeh, 2nd edition, Dar al-Fikr, Beirut,, 1408 AH / 1988 AD
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Aymaz (d. 748 AH / 1347 AD),
- The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, edited by: Omar Abdel Salam Al-Tadmuri, 2nd edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1413 AH / 1993 AD.
- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Asim (d. 463 AH/1070 AD),
- Absorption fi Ma'rifat al-Ashab, ed.: Ali Muhammad al-Bajjawi, 1st edition, Dar al-Jeel, Beirut, 1412 AH/1992 AD.
- Ibn Hazm Al-Andalusi, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed (d. 456 AH/1063 AD), Jami' al-Birah al-Nabawiyyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1431 AH/2010 AD.
- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi (d. 774 AH / 1372 AD), The Biography of the Prophet from the Beginning and the End, edited by: Mustafa Abdul Wahed, 1st edition, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1395 AH / 1976 AD.
- Al-Maqdisi, Al-Mutahhar ibn Tahir (d. about 355 AH/965 AD), The Beginning and History, Library of Religious Culture, Port Said, Dr. T
- Al-Dinuri, Abu Hanifa Ahmad bin Daoud (d. 282 AH/895 AD), Al-Akhbar al-

Tawal, edited by: Abdel Moneim Amer, referred to: Jamal al-Din al-Shayyal, 1st edition, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, Cairo, 1380 AH/1960 AD.

- Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal al-Din Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub (d. 213 AH/828 AD),
- The Biography of the Prophet by Ibn Hisham, ed.: Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abiyari, and Abd al-Hafiz al-Shalabi, 2nd edition, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press, Egypt, 1375 AH / 1955 AD.
- • Abu Al-Hasan Ali bin Bassam Al-Shantarini (d. 542 AH), Al-Dhakhira fi Mahasin Ahl Al-Jazira, ed.: Ihsan Abbas, 1st edition (The Arab Book House, Tunisia, 1978),
- Al-Qastalani, Al-Mawahib Al-Ludaniyya bi-Manna' Al-Muhammadiyah, 1/288; Al-Isami, Abd al-Malik bin Hussein bin Abd al-Malik al-Makki, Sumt al-Nujoum al-Awali fi Anba' al-Awali wa al-Waali, ed.: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud - Ali Muhammad Moawad, 1st edition (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1419 AH - 1998 AD)
- Ibn al-Wardi, Abu Hafs Omar bin Muzaffar bin Omar bin Muhammad Ibn Abi al-Fawaris, Zain al-Din al-Ma'arri al-Kindi (d. 749 AH), History of Ibn al-Wardi, 1st edition (Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon, 1417 AH - 1996 AD),
- Al-Asbahani, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ishaq, Ibn Mandah al-Abdi, Abu al-Qasim (d. 470 AH), extracted from the books of people for reminders and al-Mustaffar from the conditions of men for knowledge: Researcher: A. Dr.. Amer Hassan Sabri Al Tamimi, Ministry of Justice and Islamic Affairs, Bahrain, Department of Religious Affairs,
- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari, Izz al-Din (d. 630 AH), The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions: Investigator: Ali Muhammad Moawad - Adel Ahmed Abd Al-Mawjud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition, 1415 AH - 1994 AD
- Al-Salabi, Ali Muhammad Muhammad, Joy and Removal of Distress in the Biography of Abu Bakr Al-Siddiq, His Personality and His Age, (Islamic Distribution and Publishing House, Egypt, 1423 AH - 2002 AD)
- Al-Suhaili, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed (d. 581 AH), Al-Rawd Al-Anf fi Sharh Al-Birah Al-Nabawiyyah by Ibn Hisham, edited by: Omar Abdul Salam Al-Salami, 1st edition (Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi, Beirut, 1421 AH - 2000 AD).
- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Hashemi (d. 230 AH/844 AD), Al-Tabaqat Al-Kubra, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1410 AH / 1990 AD.